الانتهاء من صب أعمدة المرحلة الثانية للمطاف

إزالة ١٦٠٠ عقار لتوسعة المسجد الحرام

خالد سليم الحميدي (مكة المكرمة)

كثفت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الجهود في المرحلة الثانية من مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لرفع الطاقة الاستيعابية لصحن المطاف، حيث أنهت صب الخرسانة للأعمدة، وذلك بعد الانتهاء من أعمال الإزالة والهدم في المرحلة الثانية، والتي تمتد من منتصف الناحية الشمالية من التوسعة السعودية الأولى إلى منتصف الناحية الغربية المحاذية لتوسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد رحمه الله، وذلك ضمن جدول زمني يبين أن العمل في المرحلة الثانية سيستمر إلى مطلع شهر رمضان المقبل، مع مراعاة عدم مضايقة الزوار والطائفين وأخذ الحيطة لسلامتهم ومنع دخولهم إلى الأماكن المزالة.

وتشكل المرحلة الثانية من المشروع ضعف إجمالي مسطحات المرحلة الأولى، إذ تبلغ ٢٥ ألف متر مربع وستصل الطاقة الاستيعابية إلى ٧٥ ألف طائف في الساعة بعد اكتمال هذه المرحلة والتي تبدأ عند انتهاء المرحلة الأولى شمال صحن المطاف وصولا إلى المحور المؤدي إلى باب الملك فهد في التوسعة السعودية الثانية، ومرورا بباب العمرة والمنطقة المقابلة له باتجاه صحن المطاف.

وتشمل هذه المرحلة إعادة إنشاء باب الفتح والمنطقة المحيطة به والمحيط الخارجي المواجه للساحات الشمالية، وسيتم من خلالها تفكيك وإعادة تركيب الرواق القديم بما يتلاءم مع متطلبات الحركة داخل صحن المطاف وبما يحقق المتطلبات المعمارية والصورة التاريخية للصحن.

ومن جانب آخر تم ربط مداخل الجزء السفلي من المطاف المؤقت بالدور الأرضي والساحات الخارجية وتركيب وسائل السلامة وأنظمة الإضاءة والصوت والتهوية وتصريف المياه. ويشهد المطاف المعلق حركة دؤوبة من النشاط والعمل المستمر، ويتميز الجسر المعلق في الدور السفلي بثلاثة مخارج خصص أحدها مخرجا للطوارئ وسيكون الجسر محاذيا للرواق القديم بعرض ١٢م وارتفاع ١٣م، حيث تم تخصيصه للطائفين وتبلغ طاقته الاستيعابية ٥ آلاف طائف في الساعة ومساحته أكثر من ٣ آلاف متر مسطح.

وأوضح الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس أن العمل سيستمر في المرحلة الثانية إلى مطلع شهر رمضان المقبل للاستفادة مما سيتم إنشاؤه منها على غرار ما تم في المرحلة الأولى، حيث ستتم الاستفادة من دور القبو المحاذي لمنسوب صحن الطواف، بالإضافة إلى الدورين الأرضي والأول، فيما ستتم الاستفادة من دور السطح في موسم حج ١٤٣٥هـ، وسيتم تعزيز المباني وكافة الأدوار بعناصر الحركة الرأسية والتي تشمل السلالم الثابتة والمتحركة لضمان الربط السلس والمرن بين كافة الأدوار.

وبين السديس أنه سيتم استكمال تركيب المستوى السفلي من المطاف المؤقت وربط مداخله بالدور الأرضي والساحات الخارجية بهدف الانتهاء منه وتجريبه قبل موسم رمضان المقبل، كما سيتم الانتهاء من التشطيبات الخاصة بالمطاف المؤقت وتشمل أنظمة الإضاءة والصوت والتهوية وتصريف المياه.

إزالة ١٦٠٠ مبنى

من ناحية أخرى قال مساعد وكيل أمانة العاصمة المقدسة للمشاريع، المشرف على لجنة تطوير الساحات الشمالية المحيطة بالحرم المكي المهندس عباس قطان تم إزالة (١٦٠٠) مبنى ضمن المرحلة الرابعة والأخيرة لأعمال الهدم والإزالة لصالح مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتوسعة الساحات الشمالية للمسجد الحرام وتم تسليم الموقع للشركة المقاولة.

وأشار إلى أنه تتم في هذه المرحلة إزالة العقارات الواقعة أمام منطقة فندق الشهداء وجزء من التي تقع على امتداد شارع إبراهيم الخليل، وذلك بعد أن أكملت الإدارة العامة للمياه بالعاصمة المقدسة والشركة السعودية للكهرباء قطع خدمات المياه والصرف الصحي والكهرباء عنها.

وأبان أنه تم البدء في صرف تعويضات الملكيات المنزوعة في المرحلة الرابعة بعد اكتمال وجاهزية ملفات وأوراق ملاكها، وتسلم اللجنة ملف التقديرات والأسعار التي قيمت بها عقارات المرحلة الرابعة من قبل لجان التقديرات. ونفى أن يكون هناك تعطيل لأية معاملة مكتملة خاصة بتعويضات العقارات المنزوعة، مؤكدا أن أية معاملة تصبح قابلة للصرف الفوري من قبل مؤسسة النقد بمجرد اكتمال جاهزيتها.

وقال إن من الأسباب التي تتسبب في تأخير صرف التعويضات أن تكون صكوك ملكية العقارات قديمة أو هناك تداخل بين الصكوك، الأمر الذي يجب أن يعالج أولا من قبل المحاكم وفي حال وجود عقارات لا يملك أصحابها صكوكا يتم صرف التعويض للأنقاض دون النظر للأرض.

وأوضح المهندس عباس أنه تم نزع و إزالة (١١٥٠) عقارا في مرحلة أولى لمصلحة الساحات الشمالية وتبع ذلك البدء بنزع ملكية (١١٥٠) عقارا أخرى لمصلحة المرحلة الثانية من المشروع لإنشاء مشروع أنفاق للمشاة، مبينا أن المرحلة الثالثة من المشروع كانت مخصصة لإنشاء مواقف السيارات الخاصة لأهالي مكة المكرمة وزوارها ومواقف أخرى لسيارات المعتمرين، وتم فيها نزع (١٨٦٠) عقارا، بينما تتم المرحلة الرابعة لمصلحة إنشاء مواقع لخزانات المياه ومحطات الكهرباء وإنشاء خطوط نقل القطارات ومحطاتها، وسيتم من خلالها نزع ١٦٠٠ عقار. وقال المهندس عباس قطان إن إجمالي عدد العقارات التي تم نزع ملكيتها للمنفعة العامة تجاوز ٥٧٠٠ عقار. وتصل قيمة التعويضات التي قدرت لمشروعات تطوير الساحات الشمالية للمسجد الحرام بلغت ١٣٣ مليارا

وتوقع المهندس قطان انتهاء اللجنة من أعمال الإزالة والهدم خلال الأيام القليلة المقبلة.

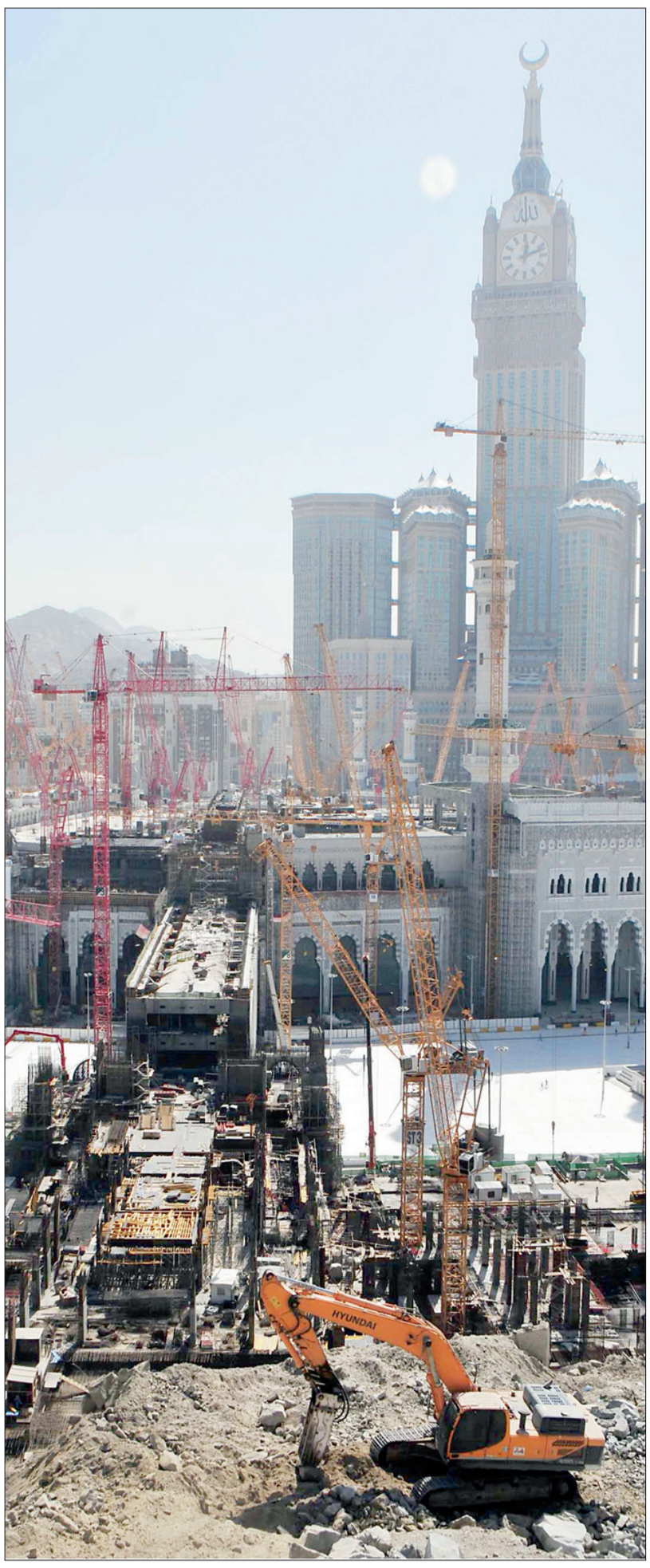

حركة دؤوبة من العمل. (تصوير: فهد العداين، حسن القربي)

جانب من مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة الحرم المكي.

٢٥ بليون ريال تعويضات للساحة الشمالية وخارطة لتطوير العشوائيات

١,٢ مليون مصل يستفيدون من التوسعة الكبرى للمسجد النبوي

حسام الضفيان (المدينة المنورة)

رفع مشروع التوسعة الكبرى للمسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة الذي أمر به خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -حفظه الله- معدل الاستيعاب المقترح للمصلين إلى أكثر من ١,٢ مليون بحلول عام ١٤٦٢هـ وفقا لدراسات المخطط الشامل.

وستنفذ التوسعة على ثلاث مراحل تتسع الأولى منها ما يتجاوز ٨٠٠ ألف مصل، وفي الثانية والثالثة سيتم توسعة الساحتين الشرقية والغربية للحرم بحيث تستوعب ٨٠٠ ألف مصل إضافيين.

وقد خضعت المنطقة المركزية لإعادة تطوير كامل تقريبا وتم تزويدها بخدمات جديدة تدعم المسجد النبوي الشريف وقد تم في هذا المخطط الشامل إيراد اقتراح توسعة لتخفيف الضغوط المتزايدة برفع الطاقة الاستيعابية من المصلين من الوضع القائم البالغ ٥٥٠,٠٠٠ إلى الوضع المستقبلي البالغ ٧٨٠,٠٠٠ شخص، للتوسعات المقبولة بالفعل لساحتي الحرم الشرقية والغربية، مع مراعاة استيعاب تدفقات حركة المشاة التي تتطلب توسعات أخرى في إطار تخطيط أكثر تفصيلا ويتعين تنسيق هذه التوسعة مع طراز البناء الحضري المحيط لضمان أن التوسعة تعمل على تحسين تدفقات المشاة داخل المنطقة المركزية وتتناغم عمرانيا مع ما حولها.

واقع التطوير

وتعتمد التوسعة على التاريخ الإسلامي الغني للمدينة المنورة، حيث تتضمن توسعتها الدينية المقترحة تطوير المباني المحيطة بها المعروفة باسم الرواق وتوسعتها، مترابطة في ذلك مع المناخة التاريخية وسيوفر الرواق عتبة تواصل وظيفي وعمراني بين المدينة والمسجد الشريف، وتحسين الخدمات، وزيادة ساحة المصلى. وتوصي أيضا الاستراتيجية بتحسينات للساحات العامة والساحة الاجتماعية حول المسجد الشريف، وكذلك دعم دورها كقلب مدني وروحاني للمدينة وكتحسين قصير الأجل.

ويوصي المخطط الشامل بأن يتم تحويل الملكيات المطلوبة للتوسعة إلى الملكية العامة، كما يجب إعداد مخطط معماري تفصيلي للتوسعة في ضوء الإرشادات العامة المتضمنة في المخطط الشامل حول هذا الشأن، ويمكن أن تستمر الفنادق المشمولة مواقعها بالتوسعة في التشغيل لحين استكمال تجهيزات الموقع لإنشاء التوسعة، والتي بدأ هدم الفنادق المستهدفة نظرا لوجود حاجة إلى ١٢,٥ هكتار من الأرض من أجل تسهيل التوسعة الشمالية، إذ أن سعر تعويض المتر المربع في تلك المواقع يقدر بمبلغ ٤٠٠,٠٠٠ ريال، فإن إجمالي التعويض عن هذه المساحة يقدر استثمار بحوالي ٢٥ بليون ريال.

تطوير المركزية

ووفقا للمخطط الشامل الذي اطلعت «عكاظ» على نسخة منه فإن توسعة المسجد النبوي الشريف ستقود تطوير المنطقة المركزية عموما، فإن التحسينات الأخرى الموصى بها في إطار تطوير المنطقة المركزية ستوفر الخدمات السكنية والتجارية والفراغية والأمنية المعضدة لوظيفة ومكانة المنطقة المركزية عموما والمسجد الشريف على وجه الخصوص.

وتعتبر الحاجات الروحانية لمرتادي المسجد النبوي الشريف وبالتالي التطوير العام للمنطقة المركزية ذات أهمية كبرى، ولاشك أن مرتادي المسجد الشريف يريدون الإقامة على مقربة من المنطقة المركزية نظرا لأن المشي يكون ممكنا لهم، من وإلى المسجد الشريف.

وقد أصبحت المنطقة المركزية هي المنطقة الرئيسية لسكن الزوار وأصبح هذا التطوير الفندقي المكثف فعالا في توفير خدمات الإقامة والإعاشة لهم، ولكن هذا النوع من الكتل العمرانية الفندقية قد جاء على حساب التماسك الاجتماعي بين المقيمين الدائمين والزوار فلدى المقيمين إحساس بالحاجة إلى السكن بالقرب من المسجد النبوي الشريف أيضا ومن المسلم به أن المنطقة المركزية والمسجد النبوي الشريف يلزم أن يواكبا التغير في الطلب، كما ونوعا، من حيث توفير الساحات والخدمات المتنوعة المناسبة، كما أن الطاقة الاستيعابية للمسجد النبوي الشريف يلزم أن تكفي لاستيعاب الطلب المتزايد من المرتادين، وفي ذات الوقت الاحتفاظ بالمسجد الشريف كرمز إسلامي مركزي، عمرانيا وروحانيا.

امتداد المنطقة

يقترح المخطط الشامل أيضا منطقة مركزية موسعة محاطة بالطريق الدائري الجديد تجاه الجنوب والشرق والشمال وبالطريق الدائري المتوسط تجاه الغرب. ومع هذه الحدود الجديدة، ستصبح مساحة المنطقة المركزية الجديدة حوالي ثلاثة أضعاف مساحتها الحالية، وستصبح المنطقة المركزية الجديدة أكثر قدرة على توفير الإسكان والمنشآت التجارية والخدمية والأمنية، لفائدة المرتادين والمقيمين.

وتتضمن التحسينات قصيرة الأجل الموصى بها الحصول على ٣٩ هكتارا من الأرض، بقيمة تعويضية تبلغ تقريبا ٢,١٦ بليون ريال، لتدخل كمساحة مفتوحة حول جبل سلع؛ مع البدء في تخطيط وتصميم مفصلين لنظام نقل عام مترابط لربط المسارات الأولية بالمواقع التاريخية وبمحطة القطار السريع ومن ثم بالمسجد النبوي الشريف.

مشروع التوسعة للمسجد النبوي الشريف.